الفصل الرابع

إجـــراءات الدراســـة

وتشتمل على :

١ـ عينة الدراســة

٢ـ أدوات الدراسة

٣ـ التعريفات الإجرائية لبنود مقياس صورة الأب عند المراهق

٤ـ إجراءات تطبيق مقاييس الدراسة

٥ـ المعالجة الإحصائية

١- إجراءات الدراسة :-

مدخـــل :

يتناول الباحث في هذا الفصل عرضا لكل من :

- عينة الدراسة
- أدوات الدراسة المستخدمة
- منهج الدراسة
- الأسلوب الإحصائي

أولا : عينه الدراسة :-

تتكون عينه الدراسة من ثلاثين مراهقا يتيما وثلاثين مراهقا غير يتيم وجميعهم من طلبه مدرسة عمار بن ياسر الثانوية الصناعية التابعة لإدارة شرق شبرا الخيمة التعليمية محافظة القليوبية . وقد وقع الاختيار على هذه المدرسة نظرا لأنها من أكبر المدارس بالمنطقة من حيث عدد الفصول وبالتالي عدد الطلاب مما يساعد الباحث على إيجاد جميع أفراد العينة داخل المدرسة بالإضافة إلى أنها مرحلة ثانوية تحوى الطلاب المراهقين ذات المرحلة العمرية المطلوبة لإجراء الدراسة . وبالتالي أصبح مجتمع العينة واحدا للمجموعتين الأيتام وغير الأيتام .

خصائص العينة :-

حرص الباحث على تحديد المستوي الاجتماعي والثقافي والاقتصادي لأسر المجموعتين (الأيتام – غير الأيتام) بحيث تكون كل هذه المستويات متقاربة . كذلك تم اختيار جميع أفراد العينة من مجتمع ذات مستوي علمي واحد وهو مدرسة ثانوية صناعية بمنطقة شرق شبرا الخيمة

المستوى الاجتماعي للعينة :-

جميع أفراد العينة (أيتام – غير أيتام) من منطقة شبرا الخيمة وهي منطقة ذات طابع شعبي ومعظم سكانها من الفئات العمالية . وبالتالي فان أباء المجموعة الأولى من العينة وهم الأيتام وآباء المجموعة الثانية غير الأيتام (الآباء الذين على قيد الحياة) ذات مستوى اجتماعي واحد والمستوى الاجتماعي لأمهات المراهقين الأيتام وغير الأيتام واحد حيث أن جميع أمهات المجموعتين لا يعملن وهن ربات بيوت .

المستوى الثقافي لوالدي العينة :

اهتم الباحث بتثبت متغير المستوي الثقافي لوالدي العينة ، لذلك تم اختيار العينة من أبناء الآباء والأمهات الذين معظمهم لا يحملون مؤهلا علميا .

جدول ٤ – ١ المستوى الثقافي لآباء وأمهات مجموعتي العينة

نوع العينة	عدد العينة	الآبـــاء			الأمهـــات		
		بدون مؤهل	مؤهل متوسط	مؤهل عال	بدون مؤهل	مؤهل متوسط	مؤهل عال
أيتام	٣٠	٢٥	٥	-	٣٠	-	-
غير أيتام	٣٠	٢٦	٤	-	٢٤	٦	-

المرحلة العمرية للعينة : تنقسم المرحلة العمريه للمراهقين الأيتام إلى مرحلتين :

- المرحلة العمرية عند وفاة الأب (سن المراهق عند اليتم)
- المرحلة العمرية عند إجراء البحث

جدول ٤ – ٢ توصيف مجموعتي العينة [أيتام – غير أيتام]

المرحلة العمرية عند إجراء البحث	الأيتام	غير الأيتام	ملاحظات
١٥ سنة	٦	٧	تم تقريب الشهور إلى سنة كاملة
١٦ سنة	١٥	١٠	
١٧ سنة	٤	٩	
١٨ سنة	٤	٤	
١٩ سنة	١	-	
إجمالي العينة	٣٠	٣٠	

جدول ٤ – ٣ المراحل العمرية للمراهقين الأيتام عند اليتم [وفاة الأب]

السن عند وفاة الأب	عدد أفراد العينة في كل مرحلة عمرية	ملاحظات
١ (سنة واحدة)	٢	تم تقريب الشهور إلى سنة كاملة
٢ (سنتان)	١	
٣ (ثلاث سنوات)	٦	
٤ (أربع سنوات)	٢	
٥ (خمس سنوات)	٢	
٦ (ست سنوات)	٧	
٧ (سبع سنوات)	١٠	

أدوات الدراسة :

تتضمن أدوات الدراسة ما يلي :

أدوات القياس المستخدمة في جمع المعلومات من العينة وتشمل : مقياس صورة الأب :

قام الباحث بتصميم هذا المقياس ليقيس صورة الأب عند المراهق اليتيم / غير اليتيم . وهذا المقياس هو من المقاييس الاسقاطية التى تستخدم المنهج اللفظى كمثير يقدم للمفحوص ويطلب منه أن يكمل الجمل بأول ما يرد على ذهنه بعد أن يطمئن الباحث إلى فهم المفحوص للتعليمات . وجدير بالذكر انه قد قامت شاديه حسن يوسف ١٩٩٣ بدراسة لمعرفة صورة الأب لدى أبناء المسجونين (غير الجانحين) وعلاقتها بالبناء النفسي ، كذلك قام / اشرف على السيد عبده ١٩٩٦ بعمل دراسة لمعرفة صورة الأب لدى المدمنين . فكان من الأهمية إعداد دراسة لمعرفة صورة الأب عند المراهق اليتيم وعلاقته بتوجهاته نحو السلطة . وحيث أن المقاييس التى صممت لمعرفة صورة الأب في الدراستين السابقتين تقيس أبعاد معينه تختلف إلى حد كبير عن الأبعاد التى يقيسها مقياس صورة الأب عند المراهق اليتيم . ومع ذلك فقد تم الاسترشاد بمقياس صورة الأب لدى المدمنين ، إعداد اشرف على السيد عبده في حدود ضيقه جدا نظرا لان هذا المقياس لا يصلح أن يطبق على المراهقين الأيتام الأسوياء نظرا لاختلاف خواص العينة إلى حد كبير . كذلك اختلاف بعض الأبعاد التى يقيسها ونظرا لما للأب من دور بالغ الأهمية فى رسم شخصيه الابن وتكوين الضمير لديه ومدى تأثير هذا الضمير فى بنية الشخصية لدى الابن ومدي ماله من انعكاسات مهمة في مرحلة المراهقة وحاصة في توجهات المراهق نحو السلطة . وحيث انه يوجد في المجتمع المصري فئة كبيرة من المراهقين الأيتام الذين فقدوا آباءهم قبل الدخول في مرحلة المراهقة الأمر الذى دفع الباحث لعمل دراسة لمعرفة صورة الأب لدى المراهقين الأيتام وعلاقته بتوجهاتهم نحو السلطة كذلك معرفة صورة الأب لدى المراهقين غير الأيتام كدراسة مقارنة . وعليه قام الباحث بتصميم مقياس لمعرفة صورة الأب عند المراهق اليتيم / غير اليتيم . ويتكون من ثمانية أبعاد هي :

البعد الأول : الإحساس بالأبوة

البعد الثاني : الأب كمصدر للأمن النفسى

البعد الثالث : الأب كسلطة

البعد الرابع : الأب كممثل للفكر والثقافة

البعد الخامس : الأب كممثل للصورة الذكرية

البعد السادس : الأب كسند اجتماعي (كممثل للأمن الاجتماعي)

البعد السابع : الأب كباعث للنمو المعرفى

البعد الثامن : الأب كمحدد للضمير

هذا ويشمل كل بعد من هذه الأبعاد الثمانية على خمس عبارات ناقصة وعلى المبحوث أن يكملها بالاستجابة التى ترد على ذهنه ومن الأهداف الرئيسية لهذا المقياس الكشف عن المحتوى النفسي الشعوري والقبل شعوري عن صورة الأب كما توجد في الشعور واللاشعور عند المراهق اليتيم وغير اليتيم . والآن بيان العبارات الناقصة التى يحتوى عليها

كل بعد والتى سيكملها المبحوث بالاستجابة التى لديه عن صورة الأب . وقد حرص الباحث على أن لا تكون العبارات مرتبه على صورتها الحالية حتى لا تكون استجابة المفحوص اقرب إلى النمطية . ولكن سوف يتم تبادل ترتيب العبارات مع بعضها عن الوضع الحالي وبعد ذلك يتم إعادة ترقيمها من جديد أرقاما مسلسلة من (١) إلى (٤٠) أيضا سيتم رفع عناوين الأبعاد من المقياس بحيث يشتمل على العبارات الخمس لكل بعد بدون عنوان البعد نفسه .

شكل رقم (١)

يبين الأبعاد الثمانية التى بنى عليها مقياس صورة الأب

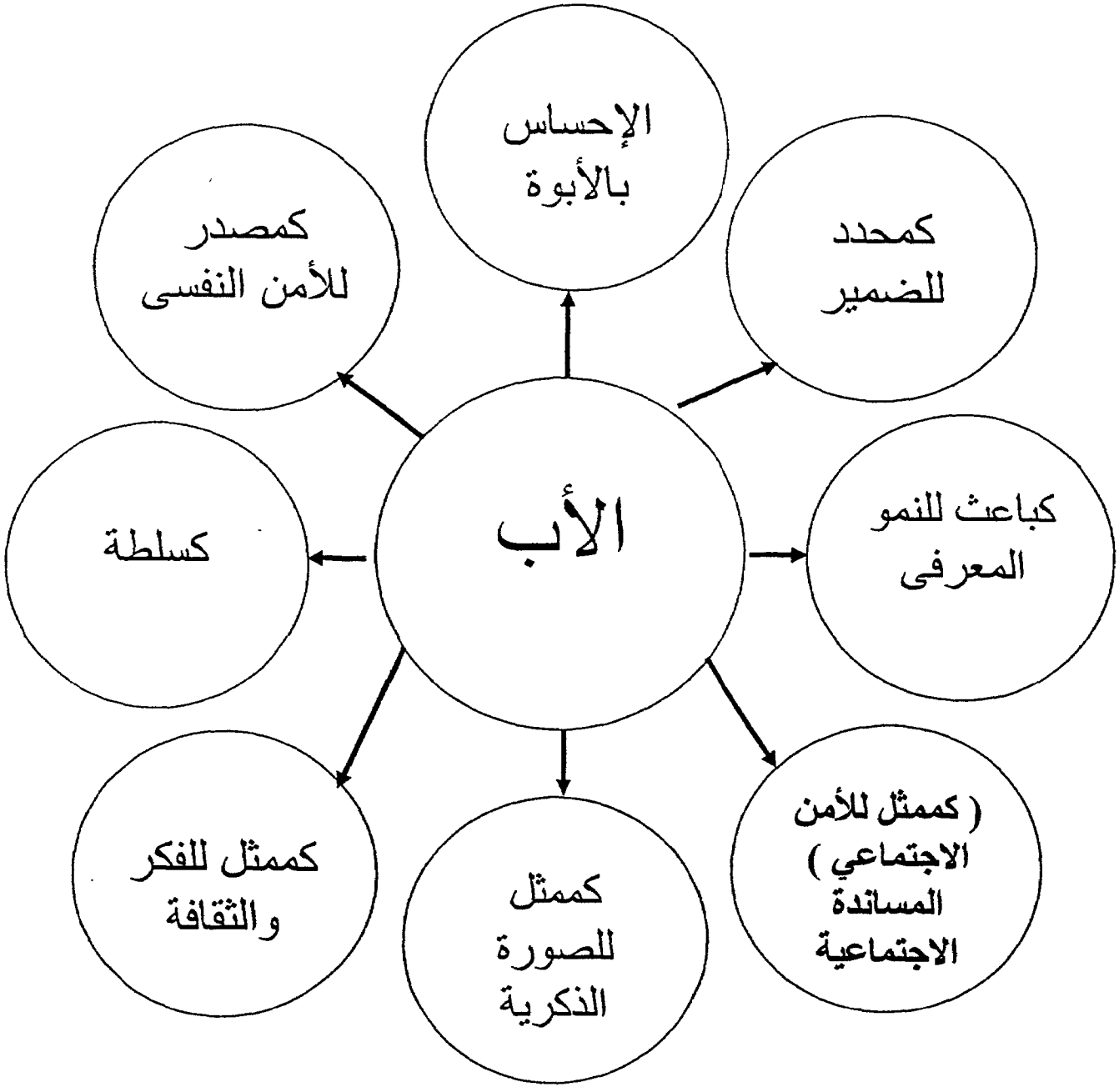

التعريفات الإجرائية لبنود المقياس

أولا : الإحساس بالأبوة

الإحساس بالأبوة يتجلى على نحو ما في إدراك المراهق حيث انه يحمل لأبيه عواطف واتجاهات واستجابات تترجم تأثيراتها عندما يقدم مثير معين للمراهق فمن الممكن أن تكون الاستجابات معبره عن : العلاقة بين المراهق وأبيه وأيضا معبرة عن الإحساس بالأب في حالة انفعالاته الغاضبة كذلك إحساسه بمدى قوة أو حنان أبيه ودرجة التفاهم المتبادل بينه وبين أبيه والذى يمكن أن يعبر عنه عندما يتعرض لموقف غياب من أبيه فعاطفة الأبوة تخضع لحتمية تخالف مثيلتها عند الأم . فليس لهذا الحب الطابع التملكى المحتوم جسديا . فان ثمة تباعد يرتوى حنانه من إحساس بالمسئولية وبهذا فعاطفة الأبوة لا تعاش على نحو شرطي من جانب الطفل (أننى محبوب شريطه أن .....) فلكى يحصل عليه الطفل يجب أن يكون مستحقا له وبهذا إن كان من الممكن كسبه فانه من الممكن فقده ، وذلك بقدر ما يحقق الطفل أو يخفق في تحقيق ما يتوقعه منه أبوة (شادية حسن ، ١٩٩٣: ١٩)

ثانيا : الأب كمصدر للأمن النفسي

يرى الباحث أن الأمن النفسي الذي يتمناه المراهق ويستمده من أبيه يتبلور في أن يطمئن على مكانه أمه عند أبيه ومدى علاقته بها – الاحتياج إلى العاطفة – الاحتياج إلى الحب - الاحتياج إلى المساندة و الحماية وليس الاختلاف لذلك يعتقد أنصار مدرسه التحليل النفسي انه في الوقت الذي يرفض فيه المراهق طفولته ووالديه في سعيه لتحقيق ذاتيته الخاصة به ككائن متميز ومستقل عمن حوله ، فهو ما زال يحتاج إلى الحب والمساندة والحماية وهذه كلها أمور يفرضها عليه والداه . وأشار كل من هوفمان Hoffman (1963) ، بيك وهافجهرست peck & Havig harst (1960) إلى أن المراهقين يبلغون النضج في يسر وسهوله عندما يضع الآباء حدودا وضوابط معقولة على سلوكهم وعندما يتخذ الآباء موقفا نحو الأبناء يتسم بالحب والتعاطف والاهتمام والايجابية وقد قام ون ويامامورا won & yammura (1970) بدراسة ناقش فيها طلاب المدرسة الثانوية في توقعاتهم بالنسبة للراشدين . وقد أوضح الطلاب فيها أن الدور الأساسي للآباء يتمثل في توفير متطلبات الحياة الأسرية السعيدة وحدد الطلاب أشكال السلوك الوالدى التى يكرهونها وتتمثل في (التوبيخ المستمر أو العقاب ، الاستبداد المتطرف ، اللامبالاة ، الإهمال ، الشك والارتياب واللاعقلانيه وعدم إظهار الحب وفرض الأمور على علاتها) . (إبراهيم قشقوش ،١٩٨٩ : ٢٩)

وترى شاديه حسن (١٩٩٣) أن البنيان الأسري يلعب الدور الرئيسي في عملية إخراج الطفل إلى العالم الخارجي بشكل متكامل أو بشكل مضطرب وان كان على الأب أن يمارس داخل هذا البنيان دورا جوهريا إنسانيا تقتضيه الطبيعة النوعية الضرورية لسلامة نمو الطفل وكذلك دورا رمزيا تقتضيه الضروريات الاجتماعية والثقافية ، فانه يمارس مهام دوره المزدوج على نحوين : نحو غير مباشر : من خلال العلاقة بالأم وبوصفه زوج لزوجه وعبر التبدلات الوجدانية والانفعالية التى تحدث لدى الأم نتيجة لسلوك الأب في علاقته بها نحو مباشر : من خلال العلاقة بالطفل وبوصفه أب له يمنحه العطف والحب والمساندة (شادية حسن ، ١٩٩٣ : ٢٣) . إن نوعيه الزوج الذى يعارض ويعترض على كل شئ تقوله زوجته ويغير قراراتها ويستغل كل فرصه من أجل تحقيرها وإهانتها والتقليل من شأنها أمام أطفالها ، هذا الزوج له أثاره المدمرة على أطفاله (شادية حسن ، ١٩٩٣: ٢٥) .

إن وجود الأب أو غيابه ليس هو بأهم أو أخطر خط فاصل بين السواء واللاسواء لدى الطفل بل نوع الأب عندما يكون موجوداً . ان الوجود المادي للأب ليس ضمانا كافيا لأبوه مناسبة أو مشبعه إذا لم يصاحبه حضور سيكولوجى يمنح الطفل الشعور بالأمن الداخلي .

(شادية حسن ، ١٩٩٣ : ٢٥)

الأب كممثل للسلطة :

إن السلطة الأبوية تنطوى على حشد هائل من الدلالات السيكولوجية (القاعدة والقانون والأمن والحماية والقوه والمساندة) لذلك فالسلطة الأبوية هي القوة الخارجية التى تقدم الحماية للطفل من نفسه ذاتها وذلك في مواجهه دفعاته الداخلية وفى مواجهة مبادراته اذاء العالم الخارجي وما تتسم به هذه المبادرات من فوضويه وتفكك (جرين ، ١٩٧٦) في (شادية حسن ، ١٩٧٦ : ٢٦) . لذلك فالأب كسلطة عليه أن يقدم (التسامح في حاله عدول الابن عن الخطأ وعليه أن يتحكم في سلوكياته السلبية واندفاعاته الفوضويه – كذلك عليه أن ينصح الابن بما يجب أن يكون عليه من سلوك سوى – كما يجب على الأب أن يحرص على متابعه ابنه في أمور حياته المختلفة ليصل به إلى بر الأمان وعليه أن يتدخل في تصرفاته وشطحاته عند الضرورة بما فيه مصلحه الابن . يقول ميلدورف " أن السلطة الأبوية في أعماقها مخاطره تنطوى عليها كل عمليه تعليم " لذلك فهذه السلطة لكى يكون لها طابعها الايجابي فهى في حاجة إلى التسامح والصبر وحسن النوايا لتتوازن على نحو يسمح للطفل بادراك ضرب من الحرية المضبوطة أي الإحساس بالأمن . وهذا ما أكدته دراسة باندورا وولترز Bandura & walters والتى اهتمت بتأثير الأب الذى لديه القدرة على التربية والتدريب (وضع القيود أو الحدود) والدفء أيضا في أن هؤلاء الآباء لهم أبناء يمتازون بالرجولة . (شادية حسن :٢٦)

أما دراسة برونفر برونر Bronferbrenner فقد أكدت على نحو آخر في أن نمو الروح القيادية والمسئولية والنضج الاجتماعي إنما يرتبط على نمو صحيح بعلاقة الأب – الابن ، التى تتوافر فيها الرعاية فقط بل أيضا تشمل جزءا أساسياً وقوياً من الحد الأبوي . كما يري ميلدورف انه عندما يحدث انزلاق للسلطة من وظيفتها التربوية إلى الاتجاه التسلطي ، وحيث يصبح الحد الفاصل بين السلطة والصراحة حداً غير واضح عندئذ يتحول بعض الآباء إلى التسلطية ويفرضون نموذج الإرهاب والقهر إطارا لسلطتهم وهذا ينطوي علي تشويهات سلبية منها ما يتصل بخصائص شخصية الأب كشخص ، فثمة سمات ذات طابع حوازي تفرض الجمود والتعامل الصارم ، كما أن ثمة عناصر بارانوية كالريبة والشك تنال من القدرة علي التسامح وتدفع إلي صرامة عمياء . (شادية حسن:٣٠)

الأب كممثل للصورة الذكرية :

يرى لامب lamp (1970) إن رجولة الأب ووضعه في الأسرة له صله وعلاقة برجولة ابنة ويرى بيللر biller , H . B (1971) إن تقليد الأب يفرز ذكورية الولد فقط إذا ما اظهر الأب سلوكاً ذكرياً في وجود ابنه كما يقول : أن الولد الذي يدرك أبوة موحيا وممثلا للصورة الذكرية فانه يكون مستقل بدرجة كافية ليقاوم الامتثال السلبي لمجموعة الرفاق كذلك يكون الولد أكثر رضي عن ذكوريته واقل حاجة لإثبات نفسه بأساليب من السلوك الذكري التعويضي ويتفق بيللر ولامب علي أن الذي يبدو انه يكف ويعوق نمو ذكورية الولد ليس مشاركة الأب في بعض الأنشطة الأنثوية التقليدية ولكن هو تنازل الأب عن الدور الذكري

في الأسرة كمتخذ للقرار ويؤكد بيللر انه عندما تكون ذكورة الأب محبطة أو مرفوضة فسوف تشكل عاملاً ضاراً وبالتالي يري الولد نفسه انه لا يشبه الأب . لذلك يقول ميلدورف إن كانت الكيفية التي تدرك بها صورة الأب تشكل أساسا للتعيين الذاتي الذكري ، فعندما يستشعر الولد الأسباب الموضوعية – الإحساس بالمهانة عندما يجد أن أباه يستثير ازدراء المحيطين به أو في بعض الحالات قد تكون الأم هي التي تفرض للأب صورة سلبية عندما تخدع فيما تنتظره منه كامرأة ، هنا لا يستطيع الولد أن يتعين ذاتيا بمثل هذه الصورة إذ لا تثير فيه الإعجاب ولا الاحترام لذلك علي الأب أن (يثق جدا في نفسه – وان يتمتع بشخصية قوية – وان يكون ذا سلوك رجولي محترم ليجبر الأخرين علي احترامه – ويتنازل عن الصغائر –ويتحكم في القرارات المصيرية التي في صالح أولادة وزوجية (شادية حسن ، ١٩٩٣: ٣١)

الأب كمحدد للضمير :-

يري ميلدروف أن ثمة تصور للدور الأبوي ينبثق من تكامل يجمع بين قيم أخلاقية معينة تدفع إلي تأكيد قيمة الأبوة والتي هي في نهاية المطاف مبادئ وأخلاق تستهدف الحياة الجنسية لتضع لها الحدود وتفرض عليها القيد . وعليه يبرز الدور الكبير الذي يلعبه الأب في تكوين الضمير والذات العليا بناء علي درجة استدماج الطفل كشخصية الأب بوصفة ناقل للنظام الاجتماعي وممثل لقانونه والحامل المعلن أو المضمر للأخلاق والروحانيات .

(شادية حسن ، ١٩٩٣ : ٢٦)

ويري جنتريب Guntrip (١٩٦١) ان الموضوعات الجزئية الرديئة تتحول إلي بيئة داخلية توجد علي نحو تشعر معه الأنا بأنها تعيش في صورة وأشكال والديه قوية وفعاله Power ful parental Figures وكل هذه قوة ضاغطة علي هيئه صور وأشكال ظالمة أو قاسية عند المستويات العقلية الاعمق وفي نفس الوقت تصبح مصدرا للإحساس بالإثم مع اتخاذها مظهر السلطة العقابية في المراحل التالية من مراحل العمر . (إبراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ٥٥)

إن الموضوعات الرديئة التي تستثير غضبنا في الواقع الخارجي تصبح عندئذ ضرورية بالنسبة لنا كي نفرض أو نمارس ضبطا بالقوة علي دوافعنا ونستطيع بعد ذلك أن نحبط أو لا نحبط لما يصاحب عقابها مع اضطهاد أو مضايقة عن طريق تبني نفس وظائفها في الكبت أو الكبح والاضطلاع بها بأنفسنا وتعد هذه العملية الكلية عملية مزدوجة أو مضاعفة في الواقع الداخلي وهكذا وعلي هذا النحو تميل الأنا الأعلى (الضمير) إلي أن تكون مشكلة وفق شبة أو شكل صورة الأب وهي تستطيع بهذه الصفة أن تشبع وتحبط علي التعاقب طبقا لما يسمح به وما يرفضه ما لديها من اتجاهات وتعاليم ومعايير أو قيم .

يري بيللر وزملاؤه Bealer & et al (١٩٦٤) انه علي الرغم مما قد توحي به دراسة الصراع بين الآباء والأبناء من انطباع مؤداه ان المراهقين يرفضون عاده قيم آبائهم ، فان هناك قرائن كثيرة تشير إلي درجة التشابه في قيم الآباء والأبناء تبدو اكبر من درجة الاختلاف بينها في هذه الناحية . لذلك فان الأب كونه محدداً للضمير فيجب عليه أن يحرص علي غرس قيم أخلاقية في ضمير ابنه – ويجب ان يعلم كيف يرضي الله في كل سلوكه كذلك علي الأب أن يجعل الابن يخاف من عواقب كل عمل غير أخلاقي يغضب الله –ويكون متشدداً في أن يجعل ضمير ابنه يقظا وليس في غفلة وأيضا متشدداً في محاسبة النفس علي أخطائها بلا مغالاة ولا يكون قاسيا يجبر ابنه علي شئ قد لا يرضاه ضميره أو لا يقتنع به

(ابراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ٥٥-٥٦) قد أوضحت الدراسة الطب نفسية التي قام بها أوفر وزملاؤه offer & et al (١٩٧٠) علي تلاميذ المرحلة الثانوية إن هؤلاء التلاميذ يشاركون آباءهم في نظرتهم للحياة ويتبنون نفس قيم الطبقة الوسطي التي ينتمي إليها آباؤهم . وقام ترول وزملاؤه trall & et al (١٩٦٩) بدراسة عن أوجه التشابه أو التماثل بين الطلاب الجامعيين وآبائهم من حيث القيم وسمات الشخصية وكانت نتائج الدراسة أن قيم الطلاب الجامعين متشابهة إلي حد بعيد مع قيم آبائهم بصرف النظر عما إذا كان الطلاب فعالين activists أم غير فعاليين وكانت هذه القيم تتضمن التفاني والإخلاص لمبدأ أو مثل اعلي Dedication to couses الأخلاقية التقليدية أو الملتزمة conventional moralism والتعقلية intellectionlism والخيرية الإنسانية humanitarianism وكانت أوجه التشابه بين الطرفين من حيث القيم أكبر أوجه التشابه بينهما من حيث أبعاد الشخصية الاخري مثل الحاجة إلي الاعتراف والتقدير أو انتقاد الذات (ابراهيم قشقوش ، ١٩٨٩ : ٢٥٣-٢٥٤)

الأب كممثل للأمن الاجتماعي [المساندة الاجتماعية] :-

لقد أثبتت دراسات كثيرة أن الحب الأبوي والأمان الاجتماعي النابع من الدفء الأسري والاستقرار النفسي خصوصا في المرحلة العمرية الأولي من الطفولة له نتائج ايجابية علي النمو الجسمي والنفسي حيث أن الحاجات النفسية ومن بينها الأمن الاجتماعي تنمي في الطفل اتجاهات شخصية معينة تعمل علي النمو العقلي والنفسي السليم وتنمي بالشعور والانتماء الاجتماعي للأسرة والمجتمع ككل . إن تنشئه الطفل الاجتماعية علي الحب والإشباع النفسي والشعور بالأمن ينمي في داخلة الحب لأخواته وأسرته والنموذج الأبوي وكون هذا الحب بعيدا عن الخوف والحذر بل يغمره الثقة والأمان والتقدير والاحترام لجميع الذين أشبعوه نفسيا ووفروا له الأمن الاجتماعي لذلك ينشا الطفل علي هذا الدرب من الحب الذي سيعمل في داخلة في مرحلة المراهقة علي تكوين توجهات ايجابية نحو المجتمع ونحو السلطة وهذه التوجهات مغمورة بالحب والتقدير والعرفان بالجميل فنجده بعيدا عن الأنانية ومهتماً بالغير محققاً نجاحات لا فشلا في عمل الخير ويعمل دائما علي التعاون مع السلطة والمجتمع ويساهم في بناء الأمن للجميع . ويري كمال دسوقي أن شعور الطفل بالانتماء والتبعية ينبي علي إشباع حاجاته الاجتماعية والنفسية لذلك يجب إشباع ميول الطفل الأنانية سواء في حاجاته إلي الحب أو إلي الانتماء ،كما يري انه يجب ألا يفرض علي الطفل منذ طفولته المبكرة التضحية بذاته في سبيل الجماعة حيث أن الطفل يفضل أن يكون له مكانة متميزة داخل الأسرة والجماعات الاخري وبالتالي علي الأسرة أن تعمل علي ثبات مركز الطفل حتي لا يشعر بتهديد كيانه الأمر الذي يعرضه إلي الصراع النفسي ويظهر ذلك في شكل الغيرة والكراهية والعدوانية أو الانطواء الأمر الذي سوف ينعكس عليه في مرحلة المراهقة . إن الطفل في حاجة إلي الشعور بالمركز الاجتماعي بمعني أن يكون معترفا به وان يصغي له tpaid attention to ومرغوب فيه ووجوده مطلوب للآخرين . فهذه الحاجة تساعد علي تكوين الشخصية وتدفع الفرد إلي النجاح في الحياة فالحاجة إلي المركز الاجتماعي تنمي الدافع إلي النشاط والشعور بالمسئولية والقدرة علي تحمل الأعباء .

(كمال دسوقي ، ١٩٧٩ : ١٣٨ – ١٤٢) . لذلك فان البعد الذي يقيس الأمن الاجتماعي يركز علي مدي (أنانية الاب – عدم اهتمام الأب بالأسرة أو مستقبل أولاده – ومدي درجة الفشل عند الأب في أمور متروكة لصورته عند المراهق) كذلك يقيس البعد من خلال

صورة الأب :(الأعمال التي يسعي الأب إلي عملها لتحقق امن اجتماعي – ومدي الدور الذي يلعبه في المساهمة مع الآخرين ونوع المساهمة)

الأب كممثل للفكر والثقافة :-

يقول مليدورف : إن الأب هو مقدم عالم الفكر وما يتفرع عنه لذلك فهو الذي يوقظ الاهتمامات السياسية والثقافية والاجتماعية عند الطفل . إن الفكرة الغالبة والظاهرة عند الآباء والنمو العقلي المعرفي لأطفالهم هي أن الصلة بين الآباء والأبناء الذكور هي صلة اقوي من الصلة الموجودة بين الآباء وبناتهم نتيجة لـ : ١- تعيين الأبناء الذكور بالأب : فهم يضاهوه ليس فقط في اتجاهاتهم وقيمهم وأدوارهم وإيحاءاتهم وانفعالاتهم ، ولكن أيضا بنفس الطريقة أساليبهم وخططهم في حل المشكلات وعمليات التفكير الخاصة بهم ٢- التعيين العكسي حيث يظهر بعض الآباء تعينا بأبنائهم باعتبار أن الوضع الحالي للأب يمثل الوضع المحتمل لمستقبل ابنه والسلوك الحالى لابنه يمثل ماضية . لذلك فان الآباء يتجهون إلي أبنائهم الذكور علي أنهم الشاغلون في المستقبل لأدوارهم الوظيفية الذكريه التي تتطلب مستويات معينة من الفكر والنمو العقلي المعرفي . إن الآباء الذين يقضون وقتهم في تكوين علاقة قوية وعاطفية مع أطفالهم من نوعية تلك العلاقات التي غالبا ما تكون مقصورة علي الأمهات ، بهذه الطريقة لا ينمون العقلية وطريقة التفكير الرجالي في الأولاد الذين يتم تربيتهم من قبل الآباء بهذه الطريقة . وهذا ما أكدته دراستا ماك آرثر وبيري Mac Arthur & Berry (١٩٦٦) علي أطفال الاسكيمو الذين يستجيب أباؤهم لطرق رعايتهم بطريقة مفرطة . وأيضا أكدته دراسة شيرمان وسيمث Sherman & smith(١٩٦٧) علي الأطفال الأيتام الذين يتلقون رعايتهم اغلب الوقت من المشرفين الذكور . ويري ميلدورف أن هؤلاء الآباء الذين يكونون منعزلين عن التفاصيل اليومية لحياة أبنائهم ولمسافة كافية تمكنهم نقل مزايا هذه النوعية من التفكير أحيانا يسرفون في أعمال العقل والتفسير أما بسبب صعوبة في إخراج عواطفهم أو بسبب الإسراف في ضبط وجداناتهم فهؤلاء الآباء عادة ما يعقدون مع أطفالهم علاقة تكاد تكون متمركزة حول تبادل الأفكار فقط . ويري ميلدورف أن هؤلاء الآباء يشعرون في القيام بدورهم الابوي متأخرين أي ابتداء من الوقت الذي يصبح فيه ممكنا حدوث تبادل لغوي وعقلي مع الطفل فالجانب الوجداني هنا شديد التراجع ويكبح جماحه مقاومات سيكولوجية لاشعورية كما أن الأب يستشعر مبررات قوية لموقفه هذا ، فهذا الموقف في النهاية يستجيب للنمط التقليدي الجامد لدور الأب . إن هذا التجريد من القدرة الوجدانية الضرورية ممكن أن يشكل في تطرفه مظهر من مظاهر السيكولوجي للأب حيث تتسع المسافة السيكولوجية بين الأب والطفل وتتباعد وهنا تصبح النتائج خطيرة بسبب الإحباط الدائم للطلب الوجداني الناجم عن هذا النقصان أو الغياب .

لذلك فان البعد الذي يقيس صورة الأب كممثل للفكر والثقافة يقيس الاتي :- (هل الأب لديه اهتمامات أخري تشغل تفكيره علي حساب الجوانب العقلية والثقافية الفكرية أم هو أسير لفكر معين على حساب الجوانب العقلية الأخرى كذلك يقيس مدي ايجابية الأب في حرصه علي تنمية ثقافته أو عقله أم ينمي مشاريعه وعملة- وهل هو مغلق ومتمركز حول أفكاره أم يتبادل هذا الفكر مع أولاده لذلك يقيس مدي ايجابية الأب للتخطيط لتحقيق أهدافه ومدي مشاركة الأولاد في ذلك

الأب كباعث للنمو المعرفي :-

يقول بيللر (١٩٧١) Biller,H.B : إن التعريض المتتالي لأب يستمتع بالأنشطة العقلية ممكن أن يفعل الكثير للنمو العقلي المعرفي لدي الطفل . إن معظم الآباء يتجهون إلي أبنائهم الذكور علي إنهم الشاغلون في المستقبل لأدوارهم الوظيفية الذكرية التي تتطلب مستويات معينة من الفكر والنمو العقلي المعرفي . (شادية حسن ، ١٩٩٣ : ٢٨- ٢٩)

يتعرض المراهق لقوي متعددة تمارس تأثيرها عليه وتتجاذبه إلي مناحي شتي من المعرفة منها الايجابي ومنها السلبي . والأب يمثل واحده هامة من تلك القوي . وقد يضع المدرسون وغيرهم من الراشدين في المجتمع مراهقا في وضع يري نفسه فيه مطالبا بضرورة الاختيار مابين هؤلاء الراشدون أو الأب . بينما يوجد راشدين آخرون يكونون مؤثرين بدرجة كبيرة في حياة المراهق بحيث يسهمون في تعزيز ما لديه من قيم استمدها من أبيه أو يعملون علي فتح آفاق جديدة من المعرفة في حياته يتضاءل بها تأثير الأب ويتلاشي لقد قام وون ويامامورا Won,yamamura(١٩٧٠) بدراسة علي طلاب المرحلة الثانوية وقد أشار هؤلاء الطلاب إلي أنهم يعتبرون أن من الأمور بالغة الأهمية بالنسبة لهم أن يكون المدرسون مهتمين بهم متفهمين ومعاونين لهم علي تحقيق كل ما لديهم من قدرات وامكانات وقد قام ابراسون Epperson (١٩٦٤) بدراسة علي مجموعة من طلاب وطالبات السنوات النهائية بالمرحلة الثانوية طلب فيها من كل منهم تحديد ماهيه الأشياء التي يمكن أن تجعله متضايقا أو غير سعيد وذلك من بين ثلاثة أمور محتمله هي : عدم موافقة الأب علي ما يصدر منه من أفعال وتصرفات - عدم موافقة المدرس المحبوب علي ما يصدر منه من أفعال وتصرفات - عدم موافقة الصديق المفضل علي ما يصدر منه من أفعال وتصرفات وتشير النتائج إلي أن ٨٠ % من طلبه وطالبات العينة يضعون عدم الاستحسان أو الاستياء الوالدي في المقام الأول . إذن الأب يشكل أهمية بالغة بالنسبة لابنه كباعث للمعرفة لذلك فان البعد الذي يقيس صورة الأب كباعث للنمو المعرفي يقيس الاتى (مدي قدره الأب علي التحاور ومع من في الأسرة- مدي قدره الأب عندما يلجأ إليه ابنه يطلب منه أن يمده بمعرفة ما أو رأي ما – كذلك يقيس إلى أي شئ يميل الأب كي نعرف ماهي مصادر الأب للمعرفة – كذلك يقيس مدي استغلاله للوقت ودرجة الاستفادة منه – وأيضا علي أي شئ يحرص الأب بحيث يكون احد مصادر المعرفة لابنه . (إبراهيم قشوقش ، ١٩٨٩ : ٢٥٦ – ٢٥٧)

تقدير درجات المقياس :-

سوف يتم تقدير الدرجة لكل استجابة على أساس أن الاستجابة التى تمثل صورة أب سالبه تأخذ الدرجة الأقل وقدرها درجة واحدة والاستجابة التى تمثل صورة أب محايدة تأخذ درجتين أما الاستجابة التى تمثل صورة أب موجبة فتأخذ الدرجة الأكبر وهي ثلاث درجات وبذلك تكون الدرجة العظمي للمقياس مائة وعشرين درجة بينما تكون الدرجة الدنيا أربعين درجة وتمثل أقصى السالب .

ثبات المقياس :-

لقد قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية Split – half وذلك لتجانس عبارات المقياس مما يدل على اتساق واطراد أداء المفحوص على استكمال جميع الجمل التى يتكون منها المقياس حيث أن عبارات المقياس جميعها تقيس عمليات نفسيه . لذلك لجأ الباحث إلى تطبيق المقياس مرة واحدة على العينة ثم قام بعد تصحيحه بتجزئته إلى نصفين

لكى يحصل على درجتين لكل مفحوص كل منهما في كل نصف من نصف المقياس وذلك للمقارنة بينهما بعد حساب معامل الارتباط بين درجات الاختبار التى حصل عليها المفحوص في نصف الاختبار وذلك بهدف الوصول إلى معامل الاتساق الداخلي Consistency والباحث لم يفته أن معامل الارتباط يعطي ثباتا لنصف المقياس فقط وليس المقياس كله لذلك قام الباحث بحساب معامل الارتباط هذا وقد تم التقسيم على أساس أن يحتوي القسم الأول على المفردات الفردية (١ ، ٣ ، ٥ ، ٠٠٠) والقسم الثاني على المفردات الزوجية (٢ ، ٤ ، ٦ ، ٠٠٠) حتى يمكن التقليل بقدر الامكان من العوامل المؤثرة في أداء الأفراد مثل الوقت والجهد والتعب والملل وغيرها . ومن مميزات هذه الطريقة هي توحيد ظروف الإجراء توحيدا تاما ومن الملاحظ أن طريقة التجزئة النصفية تؤكد على حقيقة أهم بالنسبة للثبات وهي أن معامل ثبات المقياس يرتبط بطوله . فيزيد معامل الثبات عندما يزداد طوله ويندر أن يكون معامل ثبات المقاييس التى تقل عن عشر مفردات مرتفعا ولذلك يعتبر عشر مفردات هو الحد الادني للمقاس الثابت (Klime , 2000) (رجاء محمود أبو علام ،٢٠٠٤ : ٤٣٨ – ٤٣٩) وباستخدام طريقة التجزئة النصفية ، تم حساب معامل الثبات لكل من المقاييس المطبقة على عينه المراهقين الأيتام وعددهم ثلاثون فردا وغير الأيتام وعددهم ثلاثون فردا كل على حده وأيضا تم حساب معامل الثبات لمجموع المقاييس المطبقة على العينتين ككل وعددهم ستون فردا وهم اجمالى أفراد العينتين وكانت النتائج كالآتي :-

عينـــه الأيتـــــام :

معامل الارتباط بين نصف المقياس = ٠,٦٥٤

معامل الثبات الكلى ر ١١ = ٠,٧٩ ويعتبر معامل ثبات مرتفع

عينه غير الأيتام :

معامل الارتباط بين نصف المقياس =٠,٩٣

معامل الثبات الكلى ر ١١ = ٠,٩٦ ويعتبر معامل ثبات قوى

العينة ككل وعددهم ستون فردا (٣٠ أيتام ، ٣٠ غير أيتام)

معامل الارتباط بين نصف المقاييس = ٠,٩٢

معامل الثبات الكلى ر ١١ = ٠,٩٥ وهو معامل ثبات قوى

صدق المقياس :

اعتمد الباحث في قياس الصدق على :

صدق المضمون : ويطلق عليه صدق المحكمين حيث تم عرض المقياس على عدد من المحكمين من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس المتخصصين للأخذ بآرائهم . وقد وافق جميعهم على إجازة المقياس للتطبيق ويوجد بالملاحق بيان بأسماء الأساتذة الأجلاء الذين قاموا بتحكيم المقياس للباحث .

مقياس الاتجاه نحو السلطة : من إعداد : أحمد خيري حافظ

ويتكون المقياس من ثلاثين جملة تشمل جميعها الاتجاه نحو مختلف أنواع وأشكال السلطة التى يتعامل معها الفرد . مثل الوالدين وأساتذته خلال مراحل التعليم وكذلك رؤساء العمل والسلطة السياسية . وقد تم بناء بنود المقياس من خلال دراسات استطلاعيه أجراها مجموعة

من طلاب الدراسات العليا في مواقع مختلفة وعلى عينات من طلاب الجامعة وعينات أخري متباينة . وقد صيغت بعض العبارات في صورة الاتجاه نحو التمرد على السلطة والعبارات الأخرى في صورة الاتجاه نحو الطاعة للسلطة وعلى المستجيب أن يختار موقفا على متصل من خمس درجات مكونه منه (دائما – كثيرا – أحيانا – قليلا – نادرا)

تقدير درجات المقياس :

لقد قدرت لكل استجابة تعني الطاعة للسلطة خمس درجات بينما قدرت درجة واحدة لكل استجابة تعنى التمرد على السلطة . والدرجة الكلية للمقياس هي (١٥٠) والدرجة الدنيا للمقياس هي (٣٠)

صدق الاختبار :

لقد استخدم المقياس في دراسات متعددة منها دراسة ، محمد إبراهيم الدسوقي وقام بحساب صدق الاختبار على مجموعات متناقضة وأتضح من حساب الصدق أن هناك دلالة عند مستوي ٠,٠١ كما استخدم الاختبار . أشرف على السيد وقام بحساب الصدق بطريقة المجموعات المتناقضة أيضا وأتضح أن الاختبار صادق . وقد قام عصام هاشم أحمد بحساب صدق اختبار بطريقة المجموعات المتناقضة وأتضح من حساب الصدق أن هناك دلاله عند مستوى ٠,٠١ (عصام هاشم أحمد سنة ١٩٩١)

ثبات المقياس :

لقد قام محمد إبراهيم الدسوقى بحساب الثبات وكان مرضيا ومطمئنا بدرجة داله وذلك بطريقة إعادة التطبيق . كذلك اثبت اشرف على السيد أن المقياس ثابت بدرجة عالية وقد قام عصام هاشم أحمد بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق وكان معامل الثبات ٠,٨٩ ويعد هذا الثبات مرضياً ومطمئنا بدرجة عالية .

اختبار ساكس لتكملة الجمل من إعداد جوزيف م ساكس وآخرون :-

يعد اختبار ساكس من الاختبارات الاسقاطية التى تعتمد على اللفظ كمثير يقدم للمفحوص . فهو يعتمد على المنهج اللفظى شأنه في ذلك شأن اختبارات تداعي الكلمات أو تكملة القصص أو تكملة المحادثات . ويتميز الاختبار بعدد من المميزات فهو لا يتطلب من المفحوص أكثر من أن يكمل عددا من الجمل بأول ما يرد على ذهنه ، وذلك بعد أن يطمئن الباحث إلى فهم المفحوص للتعليمات .

أبعاد الاختبار

يتكون الاختبار من أربعة أبعاد هامة رئيسية هي :-

الأسرة – الجنس – العلاقات بين الأشخاص – تصور الذات وتشمل الأبعاد الأربعة على ستين عبارة تتيح للمفحوص التعبير عن اتجاهاته في هذه الأبعاد في حياته النفسية . إن الاختبار يتناول نواح فرعية لهذه الأبعاد الأربعة الرئيسية على النحو التالي :-

أ- **الأسرة** : ١- الأب ٢- الأم ٣- الأسرة عموما

ب- **الجنس** : ١- الاتجاه نحو النساء ٢- الاتجاه نحو العلاقات الجنسية

جـ - **العلاقات الإنسانية** : ١- الأصدقاء والمعارف ٢- الزملاء في العمل والدراسة

٣- الرؤساء والمشرفين ٤- المرؤوسين

د- تصـــور الـــذات : ١- المخاوف ٢- مشاعر الإثم ٣- الأهداف

٤- القدرات ٥- الماضى ٦- المستقبل

وقد خصصت من العبارات الستين أربع عبارات لكل متغير فرعى من هذه المتغيرات الخمسة عشر . ويرى واضعو الاختبار انه أصلح ما يكون للمفحوصين الذكور البالغين على وجه الخصوص .

تقرير درجات المقياس :

لقد تم تصحيح المقياس على أساس الطريقة الكيفية النوعية الوصفية وذلك عن طريق جمع استجابات المفحوص التى تكشف عن اتجاهه نحو كل موضوع من الموضوعات ونتعرف من خلال ذلك على مختلف اتجاهاته نحو أبيه وأمه وهكذا ، ثم نجمل ذلك كله في صورة تقرير وصفى إكلينيكي عن شخصية الحالة يكون بمثابة مجموعة من الفروض المتصلة بشخصية المفحوص .(Anastasi 1959 ، سيد غنيم وهدى براده ١٩٦٤ ، أحمد عبد العزيز سلامة١٩٧٠)

إجراءات تطبيق مقاييس الدراسة :

قام الباحث بزيارة مدرسة عمار بن ياسر الثانوية الصناعية ، وقد تم التحدث مع السيد المهندس مدير المدرسة عن الدراسة والهدف منها ونوع المساعدة التى يمكن أن تقدمها إدارة المدرسة لتسهيل مهة الباحث وعلى الفور أبدى استعداده التام لتقديم كل سبل المساعدة . وعليه قام بإصدار تعليماته إلى السادة الأخصائيين الاجتماعيين لتقديم العون للباحث وقام الباحث بإطلاع السادة الاخصائيين بهدف الدراسة فقاموا بتقديم المساعدة على أكمل وجه .

بدأت إجراءات التطبيق العملى لمقاييس الدراسة بتوزيع استمارة لتسجيل بيانات المفحوص من الطلبة الأيتام أولا وطلب منهم بعد شرح وتوضيح بيانات الاستمارة استيفاء وملء كافة بياناته وقد تم على مراحل حيث كان يتم استدعاء الأيتام من الفصول على مجموعات بحيث لا تزيد كل مجموعة في كل مرة على خمسة طلاب وكان يتم ذلك في أوقات مناسبة دون أن يؤثر ذلك على تحصيلهم الدراسي . بعد أن تم ملئ استمارات ضبط العينة لجميع الطلاب الأيتام قام الباحث بعد مراجعة دقيقة باستبعاد كل من لا تنطبق عليه خصائص العينة وأيضا تم استبعاد جميع الاستمارات التى تحوى متغيرات دخيلة – وانتهى الباحث إلى تحديد ٣٠ طالبا تنطبق عليهم خصائص العينة . تم استدعاء أفراد العينة على مجموعات متعاقبة وتم توزيع مقياس صورة الأب أولا وقد تم شرح المقياس وطريقة الإجابة عليه باستكمال الجمل الناقصة وقد اطمئن الباحث إلى أن كل مجموعة فهمت تعليمات التعامل مع المقياس . وبعد أن انتهى الباحث من تطبيق مقياس صورة الأب على المراهقين الأيتام تم استدعاؤهم مرة أخرى في وقت لاحق وتم توزيع مقياس الاتجاه نحو السلطة وأيضا تم شرح المقياس وطريقة التعامل معه وأطمئن الباحث بعد ذلك تم التطبيق وهكذا إلى أن تم التطبيق على العينة كلها . لقد تم اختيار بعض من العينة وتم توزيع اختبار ساكس عليهم وبعد شرحه جيدا تم التطبيق .

ما تم بالنسبة للمراهقين الأيتام تم أيضا بالنسبة للمراهقين غير الأيتام ولكن بعد أن انتهى الباحث من التطبيق على عينه الأيتام بالكامل . ولقد حرص الباحث على أن يتم تطبيق كل مقياس في وقت مستقل عن باقى أدوات القياس حتى لا يصاب المبحوث بالملل مما قد يؤثر على استجاباته . لذلك أقبل جميع المبحوثين على إجابة كل مقياس بصدر رحب واستعداد نفسي عال وقد اتبع ذلك جميع أفراد العينة الأيتام وغير الأيتام . أثناء إجراءات تطبيق المقاييس لاحظ الباحث أن المراهقين الأيتام كانوا أكثر اهتماما وجديه واستعداد نفسى وعدم

تردد عن المراهقين غير الأيتام في الإجابة عن مقياس صورة الأب كذلك لوحظ ذلك في تطبيق مقياس الاتجاه نحو السلطة ومقياس ساكس وكان المراهقون الأيتام أكثر تفاعلا وأكثر نقاشا في جمل المقياس . ويرجع الباحث هذا الاهتمام من الأيتام إلى مدى إحساسهم بالأبوة المفقودة ومدى إحساسهم بالتعبير عن مشاعرهم تجاه الأب الذى لم يخبروه كثيرا أو لم يخبروه قط ويري الباحث أن ذلك يرجع أيضا إلى العاطفة القوية لديهم تجاه الأب والتى قد تتزايد بعامل الحرمان منه . والباحث لا ينفى وجود الاهتمام والجدية والاستعداد النفسى عند كل المراهقين غير الأيتام ولكن ينفيها عند البعض منهم بنسبة أكبر من الأيتام

المعالجة الإحصائية :

استخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة وهي :

- النسبة المئوية
- المتوسط الحسابي
- الانحراف المعياري
- معامل الارتباط
- اختبارات t.test